فقال الزبير ما جرأك علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه وقال انا الزبير بن العوام وأمي
صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود فان شئتم ناضلتكم
وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فقالوا انصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حين شريا انفسهما لانزال خبيب عن خشبته وقال اكثر المفسرين نزلت في
صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون في رهط من المؤمنين فعذبوهم فقال لهم صهيب اني شيخ كبير
لا يضركم امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا وكان شرط
عليهم راحلة ونفقة فاقام بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في
رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك ابا يحيى فقال وبيعك فلا تخسر ما ذاك فقال انزل الله فيك وقرأ
هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطاء اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي
قريش فنزل عن راحلته ونثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع
سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل منكم وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم ففعل
ذلك فانزل الله هذه الاية وقال الحسن اتدرون فيم نزلت هذه الاية نزلت في المسلم يلقى الكافر
فيقول له قل لا اله الا الله فاذا قلتها عصمت مالك ونفسك فيابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسي لله فتقدم فقاتل حتى قتل
وقيل نزلت الاية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس ارى من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله يقوم فيامر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا اشري نفسي فقاتله
وكان علي رضي الله عنه اذا قرا هذه الاية يقول اقتتلا ورب الكعبة وسمع عمر بن الخطاب انسانا يقرأ
هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قام
رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا
ابو القسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اي
الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة قرأ اهل الحجاز والكسائي السلم هاهنا بفتح السين وقرا الباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر
ابو بكر وفي سورة محمد عليه السلام بالكسر حمزة وابو بكر نزلت هذه الاية في مؤمني اهل
الكتاب عبد الله بن سلام النضري واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحم الابل بعدما اسلموا
وقالوا يا رسول

وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم اي في الاسلام كافة وقال مجاهد في احكام اهل الاسلام واعمالهم كافة اي جميعا وقيل في الاسلام
الى منتهى شرائعه كافين عن المجاوزة الى غيره واصل السلم من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل للصلح سلم
قال حذيفة بن اليمان في هذه الاية الاسلام ثمانية اسهم فعد الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال قد خاب من لا سهم له قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي اثاره فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره انه لكم عدو مبين اخبرنا محمد بن الحسن المروزي حدثنا
ابو العباس الطحان حدثنا ابو احمد محمد بن قريش حدثنا علي بن عبد العزيز المكي حدثنا ابو عبيد القسم بن سلام حدثنا
هشيم حدثنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود
تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله فان زللتم اي ضللتم وقيل ملتم يقال زلت قدمه تزل زللا وزلولا اذا دحضت قال ابن
عباس يعني الشرك قال قتادة قد علم الله انه سيزل زالون من الناس فتقدم في ذلك واوعد فيه ليكون له الحجة
عليهم من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزيز في نقمته حكيم في امره فالعزيز هو
الغالب الذي لا يفوته شيء والحكيم ذو الاصابة في الامر قوله تعالى هل ينظرون اي هل ينتظرون التاركون
الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان يقال نظرته وانتظرته بمعنى واحد فاذا كان النظر مقرونا
بذكر الوجه او الى لم يكن الا بمعنى الرؤية الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام جمع ظلة من السحاب الابيض الرقيق
سمي غماما لانه يغم اي يستر وقال مجاهد هو غير السحاب لم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم وقال مقاتل هو كهيئة
الضبابة ابيض قال الحسن معناه في سترة من الغمام فلا ينظر اليه اهل الارض والملائكة قرا ابو جعفر
بالخفض عطفا على الغمام تقديره مع الملائكة تقول العرب اقبل الامير في العسكر اي مع العسكر وقرأها
الباقون بالرفع على معنى الا ان ياتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام والاولى في هذه الاية وفيما شاكلها ان يؤمن
الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله تعالى سبحانه منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت
ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاوزاعي ومالك وابن
المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق رحمهم الله يقولون فيه وفي امثاله امروها كما جاءت
بلا كيف قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد
ان يفسره الا الله ورسوله قوله تعالى وقضي الامر اي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضاء
بالحق بين الخلق يوم القيامة والى الله ترجع الامور قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر
الجيم وقرا الباقون بضم التاء وفتح الجيم قوله تعالى سل بني اسرائيل اي سل يا محمد يهود المدينة كم اتيناهم

[illegible]

Copyright © King Saud University